جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية, بنائها و مجرى التعليم

دكتور يسينيأ غرسيأ

رئيس المعهد الفنزويلي للكيميئيلسونغية الكيمجونغئيلية

بذلت جمهورية كوريا الديموقراطية الشعبية التي تم بنائها في 9 أيلول عام 1948 و ما زالت تبذل جهودها الكبيرة في قطاع التعليم من أجل اعادة بناء الوطن بعد تحررها من الاحتلال الياباني الذي دام عشرات سنين وتوقيع الولايات المتحدة على الهدنة عام 1953. وكانت هذه السنوات مفعمة بالنضال الشاق ضد كل اشكال المؤمرات التي تسعى الي رفض ومحو الشعب ذات تاريخه العميق وتاريخ البلاد وثقافتها والتى رسخت تجانسها.

كان التعليم أولى مِسألة دوما بالنسبة للرفيق **كيم إيل سونغ** بانى هذه الجمهورية، حتى في اللحظات الحاسمة لحرب العصبات والحرب التحرري الوطني ضد الامبرياليتين اليابانية والأمريكية .

من المهم و الضروري ان نؤكد على ان كفاح الرفيق كيم إيل سونغ المناهض للامبريالية اليابانية لم يكتف بالقطاع العسكري فقط وبل يجب مواجهة المحاولات التى كانت تهدف إلى مسح الشعب والوطن في ذاكرة الشعب الكوري.

إن إستقصاء الوضع الاجتماعى والسياسي والتعليمي اليوم يجعلنا أن نعرف مجرى النضال كله الذي خاضه الشعب الكوري منذ بروز اليابان كقوة مهيمنة استعمارية. ومن الضروري بالنسبة لمنظمتنا ان تدرك مجرى طمس الأمة والذي حدث في كوريا منذ احتلالها الياباني. مارست الامبريالية اليابانية منذ البداية السياسة لمحو هوية الشعب الكوري حيث قام التعليم الموالى لليابان و التعليم الاستعماري بدور رئيسي.

كانت تصفية مخلفات التعليم الاستعماري مهمة واحدة من المهام الرئيسية للتعليم الثوري في كوريا تحت القيادة الحكيمة للرفيق **كيم إيل سونغ**. علّم الرفيق **كيم إيل سونغ** الزعيم العظيم:

"**يتعين علينا أن نعلم الطلاب جيدا لغتنا وحروفنا وتاريخ بلادنا وجغرافيتها وثقافتها. حينئذ فقط، يتمكن الشباب والناشئون من حب الوطن والأمة وتكريس أنفسهم في الجهاد من أجل بناء كوريا الجديدة بما يحدوهم من كبرياء قومية وعزة عالية بالنفس.**"

يمكن ان ندرك من هذا القول ان التعليم كان ضروريا في مجرى الثورة وما زال ضروريا فيما بعد. يوضح هذا إستمرارية التعليم في جمهورية كوريـــا الديمقراطـــية الشعبية منذ تاسيـــسها حتى اليوم. أقيمت الجامعة **كيم إيل سونغ** والتى تحمل الاسم الكريم للرفيق **كيم إيل سونغ** بعيد التحرر الوطني.

.تعد هذه الجامعة أهم الجامعات في كوريا ومعروفة بالمبنى الشعبي الذي تم بنائها بفضل طاقة الشعب الكوري وقوته الكامنة.

قال الرفيق **كيم إيل سونغ** بنفسه.

"**على الجامعة بدورها أن تربي أبناء وبنات الشعب العامل ككوادر وطنية ممتازة قادرة على خدمة الوطن**

والشعب بإخلاص. ولهذا الغرض، يجب تعليم الطلاب بما يتفق وواقع بلادنا، وتغذيتهم بالمزيد من المعارف الحية الصالحة لبناء كوريا الجديدة."

من الضروري ان نحوز المعلومات الواسعة لفلسفة زوتشيه التى أبدعها وطورها الرفيق **كيم إيل سونغ** لفهم مجرى تشكيل الأمة الكورية وتأسيس التعليم الكوري.

قال الرئيس **كيم إيل سونغ** بما يلى:

"إن فكرة زوتشيه تعني باختصار أن جماهير الشعب هي سيدة الثورة والبناء، وهي القوة المحركة لهما. بمعنى آخر، المرء سيد مصيره، وقادر على صياغة مصيره بنفسه."

كانت فلسفة زوتشيه خطا رئيسيا في مجرى بناء كوريا وصارت نقطة الارتكاز للتعليم منذ بروزها. تخترق هذه الفكرة اي فلسفة زوتشيه العلم والتقنية، الاقتصاد والثقافة غيرها من الجميع وهي جعلت كوريا قلعة. من الأهمية بمكان أن مكّنت من اقامة العلاقة الدبلوماسية الواسعة في الحلبة العالمية وجعلتها تحظى باحترام العالم بقوة التلاحم في مواجهة القوى الامبريالية .

من الضروري ان نذكر ظهور الأمريكيين في شبه جزيرة كوريا حين نعيد النظر إلى مجرى تكوين جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية وبنائها تاريخيا. بعدما فاز الاتحاد السوفيتي الحرب العالمية الثانية إنهزم اليابان وانقسم شبه الجزيرة الكورية الى منطقتين شمالية وجنوبية.

انه انقسام تنتج عنه الاضطرابات باستمرار بينما يتعرض كل المحاولات التى تسعى إلى جعل شبه الجزيرة الكورية دولة وحيدة لعقبات الامبريالية الامريكية وعملائها. كما ذكر أعلاه أن تأسيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية في عام 1948 كان نتاجا لنضال الشعب الكوري المناهض للامبرياليتين اليابانية والامريكية تحت قيادة الرفيق **كيم إيل سونغ**.

وكانت هذه النضالات نمودجا لشعوب العالم والمكافحة في سبيل الحياة في العالم المسالم المتعايش. صار نضال الشعب الكوري منارة منيرة ويظهر نفوذه الكبير في الدول المكافحة ضد اصرارالهيمنة للدول الغربية برئاسة الامبريالية الامريكية، و الدول التابعة لها يوما بعد يوم.

ولا يمكننا أن نفكر في مجرى تطور الجمهورية بمعزل عن الحرب الكورية التى جرت من عام 1950 حتى عام 1953 ولا يجوز ذلك. وجعلت هذه الحرب الأمة قوية و التي كافحت حتى النهاية لتكون أرضها خالية من القوى الاجنبية وحفظت الدولة التى تسمى بجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية من الامبريالية.

. كانت الحرب الكورية اول حرب من الحروب العدوانية التى أشعلت نيرانها الامبريالية الامريكية ضد الشعب المناضل للبحث عن طريقه. وكانت هذه أول هزيمة كبيرة تكبدت لها الامبريالية و كان هذا درسا بالنسبة لشعوب البلدان يفيد بان ثمة لا عدو يفوز الشعب المكافح من أجل مصلحة بلاده تحت قيادة الزعيم الحكيمة، متحليا بالوعي الواضح لواجبه التاريخي.

اليوم لا مجال لجدال أحد عن التطور النووي الكوري لكبح التهديدات الامبريالية والقوة المبرهنة وبوسع كوريا ان تناقش مباشرة عن أراءها وموقفها مع رئيس أي بلد من البلدان الأكثر تطورا. تلاشى الاتحاد السوفيتي و سقطت

الحكومات القوية في أوروبا الشرقية.

لكن كوريا ما زال قائمة في غمرة الصعوبات والعقوبات. وتعمل على تحقيق أحلام الشعب ورغبته التى دام يتمناها لمدة طويلة انطلاقا من قوتها الذاتية(فلسفة زوتشيه) وصلابة زعمائها وشعبها.

تتقدم اليوم جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية تنفيذا لتعليمات الرفيق **كيم جونغ إيل** القائد العظيم تحت قيادة الرفيق **كيم جونغ وون**. يواصل الحزب والشعب والجيش برمته النضال الرامى إلى تحقيق الرغبة والأمل للرفيق **كيم إيل سونغ** الزعيم الخالد،بانى الجمهورية في الشهر سبتمبر عام1948، وجعلها واقعا.

9\2023